جامعة ابن طفيل

كلية اللغات والآداب والفنون

شعبة: اللغة العربية وآدابها

الفصل: الثالث

وحدة: الصواتة

الأستاذة: الإدريسية العبودي

المحاضرة: الرابعة

السنة الجامعية

2021-2020

المقطع الصوتي وخصائصه

- يعد المقطع الصوتي أحد المباحث التي اهتم بها علماء الأصوات، وذلك لأهميته في الدراسات الصوتية كونه يشكل جزءا أساسيا من بنية اللغة. وقد اختلف الباحثون في مجال الصوتيات في تعريف دقيق وموحد للمقطع. وفي هذا الصدد، يقول اللساني أو اللغوي " بارتيل مالمبرج":

- **« وإذا كان علماء الأصوات لم يتفقوا على تعريف للمقطع، فإن ذلك يرجع في جانب منه إلى أنهم يذهبون في تعريفه مذاهب شتى»** (بارتيل مالمبرج، **علم الأصوات**).

- إذن تباينت تعريفات الأصواتيين المحدثين للمقطع **« ووجدوا أن تعريفه أمر عسير»** (جوزيف فندريس، اللغة).

ولهذا نجدهم يذهبون في تعريفهم له بحسب ما يتناسب وطبيعة لغتهم، فتعريف المقطع- كما يؤكد العلماء- سار في اتجاهات ثلاثة:

- **أ- الاتجاه النطقي:** هذا الاتجاه عرف المقطع على أنه **«مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة»** (تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**).

- **ب- الاتجاه الفيزيائي الأكوستيكي:** أصحاب هذا الاتجاه يعرفونه بكونه **«قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الاسماع»** (ماريو باي، **أسس علم اللغة**).

- **ت- الاتجاه الوظيفي:** يعرف المقطع بأنه **«تتابع صوتي من الصوامت والصوائت، ويتكون عادة من صائت يعتبر نواة المقطع، يحوطه بعض الصوامت»** (أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي**).

- ومن ثم، فتعريف المقطع يرتبط بلغة معينة أو مجموعة من اللغات المشترِكة في خصائصها الصوتية.

وبحكم اختلاف اللغات على مستوى نظامها المقطعي فإنه لا يوجد تعريف فونولوجي عام.

- **1-مكونات المقطع:**

- يتركب المقطع عادة من ثلاثة أقسام:

- **النواة:** هي قمة الإسماع وهي عادة ما تكون صائتا

- **الاستئناف:** هو بداية المقطع

- **الذيل:** هو نهاية المقطع

- إذن، أهم عنصر في بنية المقطع هو النواة، والحركات هي وحدها التي يمكن أن تشكل نواة المقطع. يقول تربتسكوي في هذا الصدد: **«لا توجد لغة في العالم لا تؤدي فيها الحركة وظيفة النواة، بمعنى إذا تضمن المقطع حركة فهذه الحركة تشكل نواة المقطع. فالحركة لا تكون إلا بعد الصامت لأنها بمثابة الروح للحرف».**

2- أنواع المقاطع في اللغة العربية:

- يسمح المقطع بالانتقال من مستوى الصوت المفرد إلى مستوى الكلمة، أي أن الكلمة في العربية مكونة من عدة مقاطع متحدة فيما بينها. وقد يشكل المقطع الواحد كلمة.
- وعليه، يختلف النظام المقطعي من لغة إلى أخرى، واللغة العربية كسائر اللغات لها مقاطع خاصة بها، والتي قسمها اللسانيون المحدثون إلى خمسة أنواع وهي:
- **2.1. المقطع القصير: (ص ح) (c v)**
- ويتألف من صامت وصائت/حركة ويرمز له ب (ص ح) ومثاله حروف الجر (بِ ، لِ).
- بِ (ص ح): ب = ص/ (ـِالكسرة) = ح
- لِ (ص ح): ل = ص/ (ـِالكسرة) = ح

- **2.2. المقطع المتوسط المفتوح: (ص ح ح) (c v v)**
- يتألف هذا المقطع من صامت متلو بصائت طويل (حركة طويلة)، ويرمز له ب (ص ح ح) ومن أمثلته: ما، بو، بي.
- **مَا** (ص ح ح) : م = ص/ ا = ح ح
- **بُو** (ص ح ح): ب= ص/ و = ح ح
- **بِي** (ص ح ح): ب = ص/ ي =ح ح
- **2.3. المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) (c v c)**
- يتكون هذا المقطع من صامت وصائت قصير وصامت ويرمز له ب (ص ح ص)، ومن أمثلة هذا المقطع أداتا الاستفهام (من، هل)
- مَنْ (ص ح ص): م = ص/ (- الفتحة) = ح/ نْ= ص
- هَلْ (ص ح ص): هـ = ص/ (- الفتحة) = ح/ لْ= ص

- **2.4 المقطع الطويل المغلق: (ص ح ح ص) (c v v c)**
- يتكون هذا المقطع من صامت وصائت طويل وصامت ويرمز له ب (ص ح ح ص) ومن أمثلته (بَابْ، مَالْ) في حالة النطق بها ساكنة، وكذلك (عين) المقطع الأخير من الفعل المضارع (نستعينْ) عند الوقف
- **بَابْ**(ص ح ح ص): م = ص/ ا = ح ح/ لْ = ص
- **عِينْ** (ص ح ح ص): ع = ص/ ي = ح ح/ نْ = ص
- **2.5 المقطع الطويل المزدوج الإغلاق: (ص ح ص ص) (c v c c)**
- يتألف هذا المقطع من صامت متلو بصائت قصير متلو بصامتين، ويرمز له ب (ص ح ص ص)
- ومن أمثلته (عَقْلْ، سَقْفْ، أرْضْ، خُبْزْ، شَعْبْ) عند الوقف أو في حالة النطق بها ساكنة.
- عَقْلْ (ص ح ص ص): ع = ص/ (- الفتحة) ح/ قْ= ص / لْ = ص
- شَعْبْ (ص ح ص ص): ش = ص/ (- الفتحة) ح/ عْ = ص/ بْ = ص

- وهناك من أضاف مقطعا آخر يتكون من صامت وصائت طويل وصامتين ويرمز له ب (ص ح ح ص ص) (c v v c c) ومثاله كلمة (جانَّ) في حالة الوقف تصبح: (جانْنْ). وهذا المقطع لا يوجد في العربية إلا نادرا لهذا لم يذكره كثير من اللسانيين المحدثين.

- **ينقسم المقطع العربي إلى قسمين أساسيين: المفتوح والمغلق**

- أ- حينما يختم المقطع بصائت، سواء كان قصيرا أو طويلا، يسمى **«المقطع المفتوح»** لانفتاح مجرى الهواء عند النطق به، ويدعوه البعض بالمقطع **«الحر».**

- ب- وعندما يختم المقطع بصامت، فإن مجرى الهواء يضيق وينسد ويسمى **«المقطع المغلق»** ويدعوه بعضهم بالمقطع **«المقيد».**

- وإذا كان المقطع الذي ينتهي بصامت يسمى مغلقا، فإن الذي ينتهي بصامتين يطلق عليه مقطع **«مضاعف الاغلاق أو مزدوج الاغلاق»**. وهو الذي يجتمع فيه الساكنان وقفا، وذلك من حالات القبول الاضطراري لالتقاء الساكنين.

- وعليه، تعد الكلمات العربية من المنظور الصوتي تجمعا مقطعيا منتظما، سواء تعلق الامر بالاسم أو الفعل أو الحرف. والكلمات العربية مهما اتصل بها من زوائد، سوابق أو لواحق، لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة في الأغلب، ومن أمثلة على ذلك:

- **كلمة أحادية المقطع:** مثل حرف جر: «في»، وحرفا استفهام «هل، كم»
- **كلمة ثنائية المقطع:** قَالَ — قا + ل
- **كلمة ثلاثية المقطع:** عَالِمٌ — عا+ ل+ من
- **كلمة رباعية المقطع:** سَيَّارَةٌ — سيْ+ يا+ ر+ تن
- **كلمة خماسية المقطع:** مُتَعَلِّمٌ — م+ ت+ علْ+ ل+ من
- **كلمة سداسية المقطع:** مُتَطَوِّرَةٌ — م+ ت+ طوْ+ و+ ر+ تن
- **كلمة سباعية المقطع:** وهذا النوع نادر في اللغة العربية، وقد ورد مثاله في القرآن الكريم كلمة:
- أَنُلْزِمُكُمُوهَا — أ+ نل+ ز+ م+ ك + مو + ها

4- خصائص النسيج المقطعي في اللغة العربية:

- لكل نظام مقطعي خصائص تميزه عن غيره من الأنظمة. ومن خصائص النظام المقطعي العربي ما يلي:

- لا بد أن يبدأ المقطع في اللغة العربية بصوت صامت ولا يمكنه الابتداء بمصوت، كما لا يمكن أن يجتمع صوتان صامتان في أول المقطع، بخلاف اللغة الفرنسية التي يمكن أن تبدأ فيها المقاطع بصوتين صامتين (France, Promotion)، واللغة الإنجليزية التي يمكن أن يتوالى فيها أكثر من صامتين في بداية المقطع كذلك (Strong, Spring).

- أقل ما تتألف منه الكلمة في اللغة العربية هو مقطع واحد. فالمقطع يعد أصغر تجمع صوتي: حرف النفي (لا)، وحرف الجر (بِ) وغيرهما من الكلمات ذات مقطع واحد. وأكثر ما يمكن للكلمة أن تتركب منه هو سبعة مقاطع مثل كلمة (أنلزمكموها). وهذا النوع من الكلمات نادر في اللغة العربية.

- توالي المقاطع من النوع الأول (المقطع القصير: ص ح) أو النوع الثالث (المتوسط المغلق: ص ح ص) جائز في الكلام العربي، أما توالي النوع الثاني(المقطع المتوسط المفتوح: ص ح ح) فهو غير مألوف.

- لا يقبل النظام المقطعي العربي كلمة مجردة مؤلفة من أربعة مقاطع من النوع القصير (ص ح). أما توالي ثلاثة منه فهو مألوف جدا مثل: درس، رسم، كتب.

- تقع الأنواع المقطعية القصيرة (ص ح)، والمتوسطة بنوعيها (ص ح ص)، و(ص ح ح) في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، ويطلق عليها المقاطع الحرة، وتقع المقاطع الطويلة (ص ح ص ص)، (ص ح ح ص)، (ص ح ح ص ص)، في نهاية الكلمة ويطلق عليها المقاطع المقيدة.

- نستخلص مما سبق أن المقاطع تتحدد أشكالها وأنماطها بحسب طبيعة كل نظام لغوي. والمقاطع العربية تجتمع فيها الصوامت مع الصوائت، علما أن الصوامت وحدها لا يمكن أن تشكل كلمة دالة. وتعد دراسة المقطع مرحلة ضرورية لدراسة الفونيمات غير التركيبية (النبر والتنغيم)، وذلك لأن المقطع هو الوحدة التي تتأثر بالملامح أو الفونيمات غير التركيبية.